ثم تأملي في كلامك تعرفي خطأك فان تستدلي على اني انسب لك الكفر وسوء الظن بقولي كيف تدعى سيدة الاسلام وهي تحترم العادات اكثر من الدين (فسيدة) نكرة لا معرفة وفي نفس هذه الفقرة تقولين ما نصه بحروفه : (حتى انه من كثرة تأثره وانفعاله افتكر اني انا المحترمة العادات او الدين او معضدة لاصحابها او راضية بها فكتب ما كتب) فهل اجيب ام الجواب ظاهر من نفسه يفهمه الاصغر قبل الصغير

واترك الان القلم اختصاراً من جهة وطلباً لراحة الجسم الذي لا اشفق عليه والفكر الذي لا اريحه لحظة واحدة ثماني عشرة ساعة اتباعا لامر حضرة السيدة في الاكتفاء بما تقدم واغلاقا لهذا الباب كما ارادت وشاءت والاكتفاء بما كان ان رضيت وان كان الموضوع لم يزل في اول ادواره

وليسامحني حضرات السيدات الفاضلات فيما افتكرنه مخالفاً لمبدأ المناظرة واني لا اطلب منهن مسامحتي فيما ادعينه علي بل سامحكن الله جميعاً وهداني واياكن لمنفعة الاهل والوطن وبلغكن المنى والمرام ويا ليت قومي يعلمون

مصري مسلم
لم يتزوج

بعض بدع غريبة

ما كادت المدنية تنتشر بين الناس وتسبب اجتماعهم واتصالهم حتى نشأت بينهم شتى البدع وجم المذاهب فمنها ما كان صالحاً فدام وعم وهو

هذه المذاهب المعروفة ومنها ما كان اقل صلاحاً فدام ولكنه كان قليل الانتشار قليل الاحزاب وهو هذه البدع والجمعيات الدينية وسواها الموجودة في كل صقع ومنها ما ظهر بطلانه وفساده فلم يكد ينتشر حتى انطوى وبقي اسمه وكيفيته في بطون الاوراق

ولكن الناس ما فتئوا منذ تجمعوا وهم يخترعون كل حين بدعة جديدة ويبتدعون كل حقبة مذهباً غريباً حتى صارت الدنيا مملوءة بمنفرق الجمعيات والاحزاب والمذاهب مشتقاً بعضها من بعض ومعاكساً احدها الآخر وهو ما يقولون ان المدنية تقضي به لان مواهب الاختراع لا ينبغي لها ان تقف عند حد العمل بل لها ان تمتد الى الرأي والفكر

ولقد يعلم القراء ما في الدنيا الان من بدع صادقة وكاذبة وما ينشر فيها من جمعيات قوية وضعيفة ولذلك لا نذكر لهم عن المشهور منها شيئاً لانه ان لم يعرف بتفصيله وبيانه فهو معروف بجملته واسمه ولكننا ننقل لهم شيئاً من غرائب تلك البدع الموجودة الان على سبيل الفكاهة والعلم بما ولده ذهن الانسان في هذا العهد عهد الغرائب

فلقد حدثوا انه يوجد الان ببلاد الانكليز حزب غريب بين اهلها قد آلى اعضاؤه على نفوسهم ان لا يكونوا قضاة او محلفين في نوادي العدالة والشريعة وقد نشأ هذا المذهب منذ ثلاثين عاماً ولا يزال موجوداً للان .

ومما يتعين على رجاله بحسب قانونه ان لا يلبوا مطالب الحكومة اذا استدعتهم ليكونوا محلفين في محاكمها وذلك لانهم يعتقدون ان العدالة التي قضت على الحكومة باستدعائهم لاظهار تلك العدالة تقضي عليهم ايضاً بان يعدلوا لنفوسهم ويكونوا احراراً في انفاق اوقاتهم وتصريفها ولكن الحكومة قد

انكرت عليهم هذه البدعة وقررت غرامة على كل من لا يلبي طلبها منهم. الا ان جمعيتهم قد التقت هذه الغرامة بمفروض من المال فرضته على كل عضو فيها ولذلك فانه يجتمع لها منهم خمسة آلاف جنيه في العام وهم ينفقون منها ٣٥٠٠ جنيه في سبيل الغرامة وما بقي يحفظ لديهم لدفع ما قد يتفق فرضه عليهم من الغرامات الكبيرة لو كثرت عليهم المطالب وكثر منهم الاباء . اما رجال هذه الجمعية فهم من ارباب الاموال والاعمال الدائمة وقد انشأوا جمعيتهم ليقوا بها اوقاتهم من ان تنفق في خدمة سواهم

ومما يذكر من بين هذه الجمعيات الغريبة جمعية في انكلترا يتعين على رجالها مخالفة الحكومة حين طلب اولادهم الى المدارس لانهم يريدون ان يكونوا احراراً في التصرف ببنيهم يعلمونهم ما يشأون وفي اي سن يريدون وقد تعرضت الحكومة لهذه الجمعية تعرضاً خاصاً حتى لا يشتد مذهبها ولذلك فرضت على كل مخالف منهم غرامة كبيرة تزيد عن غرامة غير الداخل في مذهبهم ولكنهم مع هذا يدفعون كل ما يطلب منهم من مجموع ما يتعين عليهم دفعه من الرسوم لجمعيتهم . ويقال ان رجال هذا المذهب من اولي الاعمال واليسار وان عددهم يبلغ ستة آلاف نفس في انكلترا واسكوتلاندا

على ان ما ذكر من المذاهب لا يعد غريباً لدى مذهب آخر آلى اتباعه ان لا يستعملوا الماء قط وهو مذهب قديم يتصل عهده بالقرن الخامس عشر ولكن اعضاءه لا يزيدون عن الف وخمسمئة نفس وهم يحتقرون كل من يستعمل الماء على اية حالة ولا يخالطون احداً من شاربي الماء ولا يتزوجون مائية بالاطلاق بل كل ما يستعملونه لشربهم وغسل ابدانهم هو الكحول على انواعه المختلفة ويقال انهم ليسوا بالقذرين الى الحد الذي يفهم من معنى

مذهبهم بل انهم على شيء من النظافة لان الكحول تغني عن المياه في التطهير الا انه على كل حال مذهب غريب وهو ما لا تجد الحكومة وجهاً للاعتراض عليه والزامه بالماء لانه لا يضر احداً

ومما يذكر ايضاً من غرائب المذاهب مذهب يتعين على تابعيه الامتناع عن المعالجة الطبية بالاطلاق وعدم استدعاء الطبيب في اية حالة من حالات السقم مهما اشتدت بل غاية ما يتصلون اليه من العلاج هو الصلاة وترك الامور للاقدار تصرفها كما تشاء ولكن هذا المذهب قد همّ الحكومة كثيراً لان من الامراض ما يجب علاجه بالطرق الطبية الصحيحة منعاً لانتشار عدواه بين الجميع ولذلك كانت الحكومة اذا عثرت على مريض من رجال تلك الجمعية قد مات من عدم علاجه بالادوية المعروفة عاقبت اولي امره عقابا شديداً باعتبار انهم في هذه الحالة قد اصبحوا من القتلة الجانين

الا انه يوجد من بين هذه الغرائب مذهب محتمل بالقياس الى سواه وهو مذهب يتعين على تابعيه التعصب لانكلترا ومصنوعاتها وعدم شراء شيء من غير بلادها مهما كانت الحاجة اليه شديدة الا اذا كان مما لا يمكن صنعه في انكلترا وهو ما يعد نادراً . وقد جعل لرجال تلك الجمعية شارات خاصة بهم فاذا وجد احد منهم مستعملاً لشيء غير انكليزي وكان مما يمكن شراؤه من انكلترا فانه يعاقب بغرامة من خمسة الى عشرين شلناً . اما عهد هذه الجمعية فقريب لانها لم تنتشر الا من ثلاث سنوات وقد بلغ عدد التابعين لها ١٢٠ الف نفس وما كان ازديادها الى هذا العدد الا لانه لا رسوم معينة على الداخلين بها ولان الوطنية منتشرة في صدور القوم هناك فهم يفضلون نفع بلادهم على سواها ولعل جلالة الملكة الكسندرا من اتباع هذه الجمعية لانها

نشرت على نساء بلادها من مدة قولاً ترجوهن به ان لا يشترين الملابس الاجنبية للتزين بها في حفلة التتويج بل تكون ملابسهن كلها من صنع انكلترا الا ان هذا المذهب على كونه محموداً في الظاهر لما فيه من دلائل الوطنية فان المغالاة به قد تمتد حتى تصير ضرراً ويتسبب عنها تعصب جنسي يفضي الى الحقد وكره الشعوب بعضها لبعض ولكن يظهر ان تلك الجمعية قد احتاطت لاعضائها من الوقوع في غمار التعصب المطلق فاباحت شراء البضائع من الممالك المصافية لانكلترا مثل الولايات المتحدة وايطاليا وهي خطة قد تحمل سائر الشعوب على التقرب من انكلترا ومصافاتها فتكون النتيجة خيراً للجميع

الا انه من اغرب ما نشأ من بين تلك البدع بدعة يتحتم على اتباعها ملازمة الكسل وعدم الشغل بالاطلاق وقد طاردتهم الحكومة مطاردة عنيفة حتى كان اجهادها لهم بالمضايقة والتتبع من مكان الى مكان اشد عليهم من نفس العمل لو اشتغلوا ولكنهم مع ذلك لا يشتغلون ويقسمون ان لا يشتغلوا بل هم يعيشون بالسرقة والتسول والخداع ولعل هؤلاء هم النور بذواتهم لان هذه الطائفة المنتشرة في اكثر الارض لا تشتغل بعمل من الاعمال الشائعة بل غاية همها السرقة والطواف من صقع الى صقع والاكتساب بالرباب والناي وبعض آلات الموسيقى التي يتقنونها كثيراً وهذه الطائفة قد اعجزت كل الحكومات لانها لا تزال موجودة في كل مكان دون ان تستطيع حكومة لها تفريقاً او ضبطاً ولعلها ذات شرائع مقررة في نفوسهم يتوارثونها صاغراً عن صاغر لانه لا شرائع لهم مكتوبة محفوظة

هذا بعض ما يذكر من هذه البدع الغريبة التي نحمد الله اذ لا اثر لها عندنا ولكن البدعة التي يمتنع اصحابها ان يكونوا محلفين في المحاكم واعواناً

للعدل على الظلم مما يخشى ان يمتد مثلها الى بلادنا من جهة الدعوة للشهادة لان القوم اذا كانوا يحرصون هناك على اوقاتهم من تلبية مطالب الحكومة فان القوم عندنا قد صار يحق لهم ان يحرصوا على كرامتهم حين الذهاب للشهادة في المحاكم وسواها لان اقدارهم فيها تكون على الغالب محتقرة مهانة مع انهم قد تطوعوا لمعونة العدالة وجاؤا لبسط الحقيقة. فعسى ان تجتهد حكومتنا في رفع شأن الشهادة لدى كل عين ونفس حتى يكون الشاهد موقراً او غير ذليل على الاقل والا خشينا ان ينتشر بيننا شيء من تلك البدعة فلا يلبي احد طلباً للشهادة ولو دفع من الغرامة ما دفع

حديث الانيس

مضى على الناس احقاب طوال كانوا يعتقدون فيها ان الارض مستقرة ثابتة والشمس تدور من حولها حتى تبين لاحد الباحثين من قرون قريبة ان الحال تجري على الخلاف وان الشمس ثابتة والارض دائرة وبذلك انقضى رأي كان شائعاً بين الناس آلافاً من السنين . الا انه مع كل ما بدا للناس من هذه الحقائق فانهم ما زالوا يخطئون فيه للان حتى الخاصة منهم والجرائد التي ينشر منها ٤ آلاف بينهم فهم يذكرون ان الشمس قد طلعت والشمس قد غربت مع ان الواجب ان يقال ان الارض قد غابت او مالت او شيء من ذلك ما دامت الحركة مخصوصة بها والانتقال متعيناً عليها

هذا ما نبهت اليه احدى الصحائف ولعلها على صواب ما دام العلم قد